

العمدة

[118] ولو لم يكونا، ولا واحد منهما مراده، خرج كلامه عن ان يتضمن معنى استفاد.

وهذا دليل معتمد عليه فليتأمل فيه، ففيه كفاية في هذا الباب، غير مفتقر الى ذكر المقدمة المقررة في اول الكتاب، وهو شاهد بان امير المؤمنين عليه السلام، الاولى والسيد المطاع، ويزيده بيانا وايضا اياها وان كان بغير لفظة " مولى " ما قدمنا ذكره من صحيح مسلم، ومن كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدي، ومن كتاب الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري، ما ذكره من صحيح ابى داود السجستاني، وصحيح الترمذي، وهو ما رووه عن زيد بن ارقم، انه قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله يومنا فينا خطيبا، بما يدعى خماء، بين مكة والمدينة، فحمد الله واثنى عليه، ووعظ وذكر ثم قال: اما بعد: الا ايها الناس، فانما انا بشر، يوشك ان يأتيني رسول ربي، فاجيب، وانا تارك فيكم الثقلين: اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: واهل بيتي، اذكركم الله في اهل بيتي، اذكركم الله في اهل بيتي، فأوصى بكتاب الله دفعة، وباهل بيته عليهم السلام ثلاث دفعات، ولم يزد في التأكيد بالوصية بهم الا انهم حفظوا الكتاب، والمترجمون عنه بما لا يعلمه غيرهم، فثبت الوصية بهم وبالكتاب العزيز. ثم قال صلى الله عليه وآله: حبلان ممدودان، لن يفترقا حتى يردا على الحوض. ويدل على ان ذلك كان منه صلى الله عليه وآله وصية، انه نعى إليهم نفسه، ثم وعظ وذكر وقال الله تعالى: " كتب عليكم إذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية " (1). وان كان الراوى لهذا الخبر الغدير، قد قصد الاعراض عن ذكر لفظة " مولى " في الخبر، فقد اتى باوضح منه واجلي في البيان، واوجب للطاعة والسيادة، والزم للوصية.

(1) البقرة: 180 (*).